**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه وحزبه**

**ملخص محاضرة " الدور المجتمعي لحركات التغيير السياسي"**

**15 نونبر 2024**

المنهجية:

* تقديم

أ-مقاربة مفاهيمية: مفهوم الحركة الاجتماعية –مفهوم الحركة المجتمعية – مفهوم جماعة الضغط - مفهوم الحزب السياسي.

ب-الفعل المجتمعي للحركات التغييرية (جماعة العدل والإحسان نموذجا).

**تقديم**:

**- الموضوع المقترح عابر للتخصصات** فهو يندرج ضمن علم السياسة وعلم الاجتماع، كما له صلة بالفكر الإسلامي وفي خضمه الفكر المنهاجي التجديدي الذي أثله الإمام عبد السلام ياسين رحمه الله في مكتوباته: المنهاج النبوي-الإحسان- العدل - تنوير المؤمنات -الكتب الحوارية – الرسائل.. كما عبرت عن عناوينه الكبرى بلغة فكرية وسياسية معاصرة الوثيقة السياسية الصادرة عن الدائرة السياسية سنة 2023.

-**المقصود بالدور المجتمعي للحركات المجتمعية** هي الوظائف التي تقوم بها في المجتمع من أجل التغيير التربوي والفكري والسياسي لتحقيق رؤيتها للإنسان الصالح والمجتمع المتماسك والدولة العادلة.

-**المقصود بالمشروع المجتمعي** ، هو تصور فكري شامل يروم محاولة التغيير في مجال التربية والقيم والفكر والسياسة والاقتصاد لبناء المجتمع المنشود، الذي يوصف في تصورنا المنهاجي بـ" مجتمع العمران الأخوي".

**وتوجد ثلاث مشاريع مجتمعية في المغرب المعاصر**

1. **المشروع المجتمعي للسلطة " المخزني** ": المؤسَس على التلفيق الهجين بين الحداثة والتقليد، مع تأميم الشأن الديني والتعامل مع الدين كشعائر فقط وليس شريعة حياة، مع الاحتفاظ بالجوهر السلطوي للحكم وفق أشكال حديثة و"ديمقراطية" في مظاهرها.

2 -**المشروع الحداثي بشقيه اليساري والليبرالي**: وهذا الأخير تعبر عنه شخصيات مقربة من السلطة، ويتفق هذا المشروع في كلياته على مرجعية الاتفاقيات الدولية وسموها على المرجعية الإسلامية.

3-**المشروع المجتمعي الإسلامي التجديدي:** الذي تعبر عنه الحركة الإسلامية وفي قلبها جماعة العدل والإحسان، التي للمشروع المجتمعي الذي تعرضه على الشعب المغربي والأمة الإسلامية "مشروع العمران الأخوي " مميزات في الأساس التربوي والتجديد الفكري والرؤية السياسية. انظر، جماعة العدل والإحسان: الهوية والمرجعية والشعار ضمن الوثيقة السياسية الصفحات:) 17-18-19(.

**أ-مقاربة مفاهيمية:**

**-الحزب السياسي:** من الناحية النظرية، هو تجمع لمجموعة من المواطنين لهم نفس الأفكار والقيم وحتى المصالح، يسعون للوصول إلى الحكم ومراكز القرار في الدولة لتنفيذ مشروعهم المجتمعي والسياسي، وفق برنامج انتخابي وسياسات عمومية وذلك عن طريق الانتخابات.

**-الحركة الاجتماعية:** هي تنظيمات جماهيرية أو تيار مفتوح، يضم خليطا من المواطنين من مختلف الطبقات الاجتماعية، يحاولون الضغط على الدولة في قضايا معينة عبر الاحتجاج والضغط الإعلامي والحملات وفق مطالب محددة) حركة 20 فبراير -حركة السترات الصفراء بفرنسا-حركة احتلوا وول ستريت بأمريكا -حركات البيئة والحفاظ على المناخ...

-**الحركات المجتمعية**: هي تنظيمات لها مرجعية فكرية وفعل وتأثير وازن في المجتمع، من خلال تأطيرها واحتضانها لشرائح كبيرة من الشعب، كما تسعى في العمل السياسي إلى التغيير الجذري بلغة العلوم السياسية ومن نماذج هذه الحركات: الحركات الإسلامية واليسارية.

-**جماعة الضغط أو اللوبي**: هي جماعة ذات مصالح اقتصادية طبقية مشتركة، أو تؤمن بأهداف سياسية محددة ودقيقة تسعى لتحقيقها عبر الضغط على صانع القرار السياسي وعلى البرلمان وبالأخص في مجال صياغة القوانين، وفي الغالب يعبر اللوبي عن مصالح الشركات الكبرى والروابط المهنية مثل رجال الأعمال والفلاحين الكبار وصانعي الأدوية وغيرهم من النخب الرأسمالية في مختلف دول العالم، ويمثل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية " الإيباك" نموذجا بارزا في هذا السياق.

**ب- الفعل المجتمعي للحركات التغييرية) جماعة العدل والإحسان نموذجا(**

**تعرف جماعة العدل والإحسان نفسها بكونها "** حركة إسلامية مغربية الأصل والمنشأ، وجماعة دعوية تربوية تتوب إلى الله وتدعو أعضاءها والناس إلى معرفة الله عز وجل والتوبة إليه، ثم هي أيضا حركة مجتمعية سياسية مكانها الأساسي والطبيعي هو المجتمع بما هو حاضنة شعبية، فهي على هذا النحو ليست توجها منزويا مستقلا عما يدور حوله، وليست مجرد حركة ثقافية ، كما أنها ليست حزبا سياسيا بالمعنى المتداول للحزب السياسي ) الوثيقة السياسية ص 18( " وإذا كانت جماعة العدل والإحسان -كما تقدم-حركة إسلامية دعوية تربوية ، وظيفتها الدعوة إلى الله بمعناها الشامل خدمة للإنسان ونشرا لقيم الخير والفضيلة في المجتمع ، فإنه من البديهي انسجاما مع هذه الطبيعة الدعوية الشاملة أن يشمل نشاطها الفعلي إضافة للأساس التربوي مختلف مجالات العمران التربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية ، الفردية منها والجماعية ) الوثيقة السياسية، نفس الصفحة( .

فجماعة العدل والإحسان هي استمرار للحركات الإصلاحية والإحيائية التي عرفها التاريخ الإسلامي والتي تروم تجديد الإيمان والدين بمعناه الشامل مصداقا لحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام " إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا " رواه أبو داوود رحمه الله في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

**ومن ثم يمكن تحديد الوظائف المجتمعية لجماعة العدل والإحسان في الآتي:**

1. **الوظيفة التربوية**: وهي الوظيفة الأساسية والمركزية والوجودية لجماعة العدل والإحسان بتربية الإنسان على فرائض الإسلام وشعب الإيمان ومدارج الإحسان في صحبة أهل الله في ظل أنوار القرآن والسنة الشريفة والجماعة الصالحة المصلحة.
2. **الوظيفة الدعوية**: هي عنوان الجماعة ووظيفتها الأصيلة في المجتمع مصداقا لقوله تعالى في كتابه المجيد "**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون") سورة آل عمران، الآية، 104( .**
3. **الوظيفة العلمية:** من خلال تملك أعضاء الجماعة للعلم بالله وتقواه، والعلم بشريعته بما يقام به الفرض والنفل مع تخريج العلماء الربانيين ذوي الأهلية للاجتهاد، مع الاهتمام العميق بالعلوم الكونية في مختلف التخصصات لتحقيق نهضة الأمة الإسلامية وشهادتها الإيمانية والأخلاقية في العالم.
4. **الوظيفة السياسية :** حيث العدل قرين الإحسان في مشروع الجماعة . فالعمل على تحقيق الدولة الإسلامية العادلة في صلب اهتمام الجماعة، لذا أسست الدائرة السياسية التي تعبر عن المعارضة الناصحة للجماعة وفق آليات العمل السياسي المتعارف عليه من توفر على إعلام حيوي وإبداءً للمواقف وتأطيرا للشارع وتتبعا واقتراحا في مجال السياسات العمومية والشأن العام.
5. **الوظيفة الاجتماعية:** **من** خلال العمل في مجالالاجتماعي والمواساةوالتخفيف على الفقراء والمحتاجين،وبالأخص في المناسبات الدينية وعند الحاجة و نزول البلاء) نموذج الجهود المبذولة التطوعية في زلزال الحوز سنة 2023( .
6. **الوظيفة الفنية والجمالية:** حيث تسهم الجماعة في الدعوة إلى الله وتحبيب الخير والاستقامة إلى الناس، من خلال الفن والغناء والمسرح والأدب والرواية لتربية الذوق الراق المعبر عن الشخصية المؤمنة الشاهدة بالقسط العاملة لآخرتها ونهضة أمتها في توزان ونسج واحد.